غريب في القرية

« لا تزحم الطريق بالخطا
خطاك ظل طارق كئيب ! »
وكلما مضيت هاربا من الصدى
لم انج من عيونهم تطوق الطريق
والف وجه .. ألف عين
تطل في سهوم
تشير في وجوم
تقول : يا غريب
لا تزحم الطريق بالخطا
يا أيها الغريب ..!

*

كأنما تقلب السماء جبهتي
بالقحط ـ بعد نضرة المنى ـ وقلة
(الجني
وفي ظلال كل حائط ومئذنه
يواعد الرجال بعضهم ويلتقون
على حنين حائر حزين
ويلعب الصبيان والبنات
وينقضي المساء
والزيت في السراج لا يزال
على مسارب الدروب يسكب الظلال
ويصحب الظلام تابع مريب
ويسكن السهران والخفير
وفي سجو قريتي تروعني مطالع
(الصباح
اخاف ان يجيء
والف وجه .. الف عين
تقول : يا غريب
لا تزحم الطريق بالخطا
يا ايها الغريب ..!

*

لكنهم عند الحصاد يرسلون لي
سنابل الوداد مثل حبة الفؤاد
نقية كقطرة من المطر
وفي ليالي الصيف يزهر القمر
ويومض الثمر
وكالندى يرقرق الحديث حلقة السمر
كم شاقني الهوى لصحبة الرفاق
هنيهة في السامر الطروب
وكم رجعت في اهابيَ الكئيب
والف وجه .. الف عين
تقول : يا غريب
لا تزحم الطريق بالخطا
يا ايها الغريب ..!

*

الاوجه السمراء لوحت بريقها الليال
وطول صحبة الظلال
وكل عام تقبل الحياه
ويولد النهر الخصيب في الجنوب
لكنما ريح الشمال تنكأ الجروح
فينشد الرواة في الارغول
حكاية الامير والفلاح
والجند تغصب الديار بالسلاح
وتحجب الآباء عن عيون كل أم
ويسرق الحراس طيّب الثمار للامير
ويعول الارغول في الوجوه
بلوعة النساء والاطفال
وكلما طلعت من حنية الطريق
تشير لي الاصابع النحيله
ويرتمي في مسمعي النشيج كاللهيب
بلعنة الحراس سارقي الثمار
والف وجه .. الف عين
تقول : يا غريب
لا تزحم الطريق بالخطا
يا ايها الغريب ..!

*

غرست من محبتي شجيرة خضراء
ضياؤها نوارة الحقول
وقلت للرفاق : يا احباب
ابوابكم ممدودة الرحاب
لا توصدوها في الوجوه
فقد سقيت مثلكم شجيرتي
بدمعة الصفاء والحنان
ولست بالغريب
ابي الذي مضى
ولم تشيع نعشه حشود
خطاه ما تزال بينكم على الطريق
وعينه تقلب السماء
لتضمن النماء للبذور
والزاد للصغار
وكان يؤنس الغريب
ويوقد المصباح في الدرب الطويل
صباحه وداد
وليله سلام
وقد عشقت مثله الصحاب
وحنة الارغول في المساء
وجئت بينكم يضمنا طريق
سماؤه نجوم
وارضه اطفال
ولست بالغريب يا رفاق ، لست
(بالغريب ..!

*

لكنما رفاقيَ العناة واجمون
عيونهم على اهابيَ الغريب
ومشية الجواد بي تهيج
لواعج الشجون
وتحمل الانين عبر كاهل السنين
من مصرع الجدود من سنابك الجياد
وعولة النساء بين الطين والرياح
وموكب الحراس والامير
وقد اغنّى الفجر للسارين في الظلام
واحرس الثمار للفقير
وفي يدي قصيدة السلام
وكلما شاقني الحنين للجموع
لم انج من عيونهم تطوق الطريق
والف وجه .. الف عين
تطل في سهوم
تشير في وجوم
تقول : يا غريب
لا تزحم الطريق بالخطا
يا ايها الغريب ..!

القاهرة : يوزباشي **حسن فتح الباب**
ضابط بوليس